الأمثال في شواهد نوادر أبي زيد الأنصاري ت / ٢١٥ هـ
دراسة توثيق أبي زيد لقسم من مسائل اللغة

د. عبد المجيد ياسين الويس*

مقدمة :

قبل البدء بكتابة المقدمة لابد لي أن أسأل:

لماذا ارتضيت لنفسي هذا الاختيار؟

أقول: لم يسبقني أحد في هذا الاختيار في حدود علمي ومتابعتي الدائبة من دون كلل.

نعم: كتب كثيراً عن الأمثال العربية ومن خلال اهتمام اللغويين والنقاد بذلك، ولكن لم يكتبوا بهذا التحديد الذي قصدته، بوصفها شواهد يحتج بها عند أبي زيد الأنصاري العالم الثقة الأول، فهو عالم دراية لا عالم روايةٍ، وقد ارتضيت لنفسي أيضا أن لا أثقل هذا البحث المتواضع في التفصيل والسرد الممل لمعرفة حياة وسيرة أبي زيد، فقد أشبع هذا الموضوع درساً وشرحاً وتوثيقاً من سبقني في هذا الميدان من الدراسة، وإنما أشير إلى إضاءات مشرقة تستحق الوقوف عليها قدر تعلق الأمر بما أنا بصدده.

أقول: قفلت إلى أفق هذه الدراسة، استقصي جنباتها، من بعد تكريس همة واحتدام رغبة، أثارتهما مسوغات سنحت، ودوافع خطرت، فأقبلت نحوها بعزم وتشمير، لقد ذكرت قبل قليل، أن هذه الدراسة بكر، ولا سيما هذا التحديد في مُنَاخها عند أبي زيد الأنصاري، بما له من مكانة سابقة، وعلو شأن الذي هو واحد من حضنة الإسلام وأعضاد العربية.

فهو واحد ممن نجدته الأمور، وحنكته التجارب، فكان له في كل تجربة ناب، وفي كل جادة محجة، ينبيء عنها نتاج من خالص المتاع وجيده في اللغة والتفسير والحديث والنحو والأمثال والأدب والبلاغة.

لقد اختلفت مصادر ترجمة أبي زيد في اسمه ونسبة اختلافاً كبيراً، ولعل – ما

---

* أستاذ مساعد – كلية التربية والآداب والعلوم – خولان – جامعة صنعاء .

ذهب إليه الباحث الدكتور محمد عبد القادر أحمد في دراسته وتحقيقه لكتاب النوادر – هو الراجح عندي، فقد رجح المحقق رواية محمد بن سعد الواقدي التي رواها في كتابه (الطبقات الكبرى) والتي مفادها: (أن سعيد بن أوس بن ثابت بن أبي زيد).[١] واعتمد في ترجيحه لهذه الرواية على جملة شواهد لعل أبرزها – هو أن هذه الترجمة الموجودة في كتاب الطبقات الكبرى تعد أول ترجمة وأقدم ترجمة لأبي زيد الأنصاري، وأن ابن سعد نفسه كان معاصراً لأبي زيد، وتلميذاً من تلاميذه، فقد توفي في بغداد سنة (٢٣٠ هـ)[٢].

ذكر الزبيدي في طبقاته ترجمة وافية لأبي زيد، نقتطف منها ما نبتغيه: (قال ابن الكلبي: أبو زيد صاحب العربية بالبصرة، وهو عمرو بن عزرة ابن عمرو بن أخطب بن محمود بن رفاعة بن بشر بن عبد الله بن الضيف بن الأحمر... دخلوا في الأنصار. وأجمع الرواة أن أبا زيد سعيد بن أوس بن ثابت، فاما أن يكون غلطاً، أو هو غير سعيد بن أوس، وقد نسبه غير ابن الكلبي النسب الذي تقدم والله أعلم.. وتوفي أبو زيد سنة خمس عشرة ومائتين وله أربع وتسعون سنة)[٣].

وأما ثقافته: فقد ذكر السيرافي في أخبار النحويين البصريين: –

(ومثل الأخفش أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وقد نقل النحو عن أبي عمرو أيضا.. وكان من أهل البصرة جماعة انتهى إليهم علم اللغة والشعر، وكانوا نحويين، منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، والأصمعي عبد الملك بن قريب، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، فهؤلاء المشاهير في اللغة والشعر، لهم كتب مصنفة)[٤].

أقول: وما صاحبنا إلا رجل نذر نفسه عن تقوى وعلم خالص لخدمة لغة كتاب الله سبحانه وتعالى – وصونها من الضياع، وتفشي الخلل واللحن، وكانت هذه الآفات تدخل في جسمها فتعمل فيه هدماً وتخريباً، وكان رائده في هذا العمل إحقاق الحق، والصدق في الرواية، فهو العالم الثقة.

وصاحبنا أيضا: (لم يكن متعصباً في طلب العلم، فقد كان بعيداً عن الصراع بين المدرستين البصرية والكوفية، بالرغم[٥] من أنه كان بصرياً من مدرسة البصرة،

إلا أنه أخذ من الكوفيين، فأبو زيد قد جمع بين علم المدرستين، المدرسة البصرية، والمدرسة الكوفية)[٥].

لأبي زيد كثير من المصنفات في مختلف ميادين العلم والمعرفة التي سادت في عصره، وكان للغة نصيب وافرٌ، (ولا عجب فقد كان عالماً من كبار علماء اللغة ورواتها ومدونيها الذين شافهوا العرب واخذوا عن فصحائها.. وكتبه هذه أغلبها مفقود، ولاسيما الرسائل اللغوية، فمنها ما أتصل بالقرآن وعلومه، والحديث، واللغة، والأدب. ولم يطبع من كتب أبي زيد سوى: كتاب المطر، وكتاب اللبأ واللبن، وكتاب الهمز، وكتاب النبات والشجر، وكتاب النوادر في اللغة)[٦].

ولا أريد أن أسهب في القول عن هذا العالم الثبت الجليل، وأختتم هذه الإضمامة بما جاء في المزهر للسيوطي فقد قال: (وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك، وأوسعهم رواية، وأكثرهم أخذا عن البادية، وقال أبو مناذر: كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها وكان أبو مالك يجيب فيها كلها، وإنما عنى ابن مناذر توسعهم في الرواية والفتيا، وأبو زيد من الأنصار، وهو من رواة الحديث، ثقة عندهم، مأمون، وكذلك حاله في اللغة، وقد أخذ عنه اللغة أكابر الناس، منهم سيبويه وحسبك، قال أبو حاتم عن أبي زيد: كان سيبويه يأتي مجلسي وله ذؤابتان، قال فإذا سمعته يقول: وحدثني من أثق بعربيته، فإنما يريدني. وكبر سن أبي زيد حتى أختل حفظه، ولم يختل عقله)[٧].

وأخيراً وليس أخراً فقد كان أبو زيد حقيقاً بان يحظى، باهتمامي، وينال شيئاً من عنايتي، جراء ما طيب به أبناء جلدته من شذى العطر في إبداعه في العربية، فأصف علو منزلته، وأنعت شريف قدره، ولعل في هذا الجهد الذي أثابر عليه عذراً لمستزيد، ومخرجاً من التقصير، فهذه هي المسوغات والدوافع، التي حدت بي إلى اختيار هذا البحث، وتحديده باحتجاج أبي زيد بالأمثال، التي لم يفصلها عن احتجاجه بالشعر.. أسأل الله تعالى أن يهديني إلى الصواب، وهو الموفق، إنه أكرم مسؤول[٨].

المبحث الأول
أمثال العرب

تعريف المثل لغة واصطلاحاً:

قال الخليل: (المثل: الشيء يضرب للشيء فيجعل مثله: والمثل: الحديث نفسه)[٨].

وقال ابن دريد: (والمثل: النظير، والمثل السائر: معروف، وجمع مثل: أمثال، وجمع مثال: أمثلة، ويقال: مثلت كذا وكذا، أي شبهته)[٩].

أما ابن فارس فقد قال: (وهذا مثل هذا، أي نظيره، و المثل و المثال في معنى واحد، وربما قالوا مثيل كشبيه.. والمَثل: المِثل أيضا، كـ"شَبَه وشِبْه"، والمثل المضروب مأخوذ من هذا، لأنه يذكر موريً به عن مثله في المعنى)[١٠].

وجاء في تهذيب الصحاح: (والمثل: ما يضرب به من الأمثال، ومثل الشيء: صفته)[١١]. **والذي أفهمه مما سبق من أقوال اللغويين الأوائل كالخليل ابن أحمد وابن دريد و ابن فارس وغيرهم هو الأصل الاشتقاقي لهذه اللفظة هي: (م ث ل).**

أما الوقوف على تعريفات المثل بالمعنى الاصطلاحي فمن الصعوبة أن نستقصي هذه التعريفات، ويصعب حصرها:-

(الأمثال العربية صيغ تعبيرية لا تتغير، نالت اهتماماً عند سيبويه، وهي موزعة هنا وهناك ضمن تضاعيف الكتاب[١٢]**، ومعلوم أن الأمثال هي عبارات لغوية قصيرة محكمة البناء، جيدة السبك متينة الوصف ثابتة القوالب، تتركز فيها الإشارة إلى حادثة أو قصة، و تحكي على صورتها التي رويت عليها)**[١٣].

عرف أبو هلال العسكري المثل بقوله:

(إنها – أي الأمثال – تضرب على ما جاءت من العرب لا تغير صيغتها، فتقول للرجل: (الصيف ضيعت اللبن) وهو في الأصل خطاب لامرأة، ولكنهم أبقوه على حكايته)[١٤]. **ويرى ابن عبد ربه في عقده الفريد (أن الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب.. فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة..)**[١٥].

وللميداني كلام يدليه، فهو يقول: (المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه..)[١٦].

أهمية المثل بوصفه مصدراً من مصادر النثر

لا نغالي في القول عن المثل، وبسط الكلامَ على أهميته، بوصفه عنصراً مهماً من عناصر الأدب المصنف ضمن فن النثر. فكتب الأمثال هي من أقدم المدونات، وهي الدليل إلى معرفة (أغزر أنواع النثر الجاهلي وفرة وأصالة وصدقاً، ومع أن التآليف الأولى للأمثال لم تصل إلينا، إلا أننا نستطيع الحكم على مؤلفات الجيل الثاني من العلماء بأنها قد أحتوت أعمال العلماء الأوائل، وأضافت إليها مادة جديدة مما عثر عليه نتيجة التحري والتنقيب والجمع والتحقيق والرواية.. لذلك لم تصل إلينا صحيفة صحار بن العباس العبدي، أحد بني عبد القيس، ويقال: إنه أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا كتاب عبيد بن شريه الجرهمي، من أهل صنعاء.. ولعل أقدم كتب الأمثال التي تطالعنا في هذا المجال كتاب المفضل الضبي (ت/ ١٦٨هـ) المعروف بكتاب الأمثال..)[١٧].

ولابد لي بعد هذا العرض الموجز أن أطرح سؤالاً هو: ما سبب اهتمام اللغويين والنحويين والمفسرين بالأمثال، والاحتجاج بها في مسائلهم التي تناولوها بالشرح والتحقيق والتدقيق؟ وما الدوافع لجمع هذه الأمثال؟

أقول بعبارة مختصرة: الأمثال تصور حياة الأمة العربية بمختلف جوانبها وأجوائها.. فهي صوت الأمة، وتقاليدها، وعاداتها، وحضارتها. وهي تمثل ظاهرة اجتماعية أدبية في الوقت نفسه. (ولا يعدم الباحث أن يجد الكثير من الأدباء والباحثين يؤكدون أهمية المثل، ومنهم جرجي بن زيدان الذي يعدها من آداب العرب العامة، لأنها تجري على ألسنتهم مجرى الشعر)[١٨].

الأمثـــال فـــي دراسات الباحثين المحدثين

لقد أولى الباحثون المحدثون الأمثال عنايتهم بوصفها مصدراً من مصادر النثر الفني، وممن أفاض بالكلام المسهب عليها الباحث الأستاذ الدكتور شوقي ضيف في أغلب مصنفاته، واذكر هنا موجزاً مما نص عليه:

قال: (إذا كان القصص الذي أضيف إلى الجاهليين لا يحمل لنا صورة دقيقة للنثر الجاهلي بحكم تأخره في التدوين، فإن الأمثال تحمل لنا غير قليل من هذه الصورة، إذ أن من شأنها أن لا تغير، وأن تظل طويلاً بصورتها الأصلية، بحكم إيجازها

وكثرة دورانها على الألسنة.. وقد سارع العرب إلى تدوينها منذ أواسط القرن الأول للهجرة.. ومن يرجع إلى هذه الكتب - يعني كتب الأمثال- يجدهم يسوقون الكلمة السائرة التي تسمى مثلاً، ولا يكتفون بذلك، بل يقفون غالباً لسرد القصة أو الأسطورة التي تمخض عنها هذا المثل)[١٩].

والباحث الثاني هو أستاذنا الدكتور أحمد مطلوب فقد قال: (المثل: من أول المصطلحات التي ظهرت في الدراسات القرآنية والبلاغية، وقد أشار إليه الفراء وهو يتحدث عن قوله تعالى: (ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الإنجيل) الفتح آية ٩٦ قال: (وفي الإنجيل كمثلهم في القرآن، ويقال: ذلك مثلهم في القرآن، ويقال: ذلك مثلهم في التوراة هو مثلهم في الإنجيل كزرع اخرج شطأه، وهو مثل ضربه الله – عز وجل – للنبي – صلى الله عليه وسلم إذ خرج وحده ثم قواه بأصحابه)[٢٠].

ونص الباحث على أقوال قسم من علماء اللغة والنحو والبلاغة ومنهم أبو عبيدة، والجاحظ والمبرد والرازي والقزويني وغيرهم[٢١]. ولم يزد الباحث عما ذكره عن المثل في مصنفه الآخر[٢٢].

والباحث الثالث هو الأستاذ الدكتور هاشم طه شلاش، فقد عرض (للشاهد المثلي) في رسالته للدكتوراه الموسومة بـ(الزبيدي في كتابه تاج العروس).

قال الباحث: (والمثل قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول) وهذا القول هو للميداني صاحب مجمع الأمثال، وقد ذكرته في سابق البحث.

وقد أستشهد به الزبيدي على مفردات اللغة إذ نقل كثيراً من الأمثال من كتب الأمثال المعروفة كمجمع الأمثال للميداني والمستقصى للزمخشري، ولم يكتف بإيراد المثل شاهداً على مسائل اللغة، وإنما عرض لمسائل تتعلق به كذكر مناسبته، وشرحه، وبيان الاختلاف في روايته، والتنبيه على مصادره)[٢٣].

ويدلل الباحث بأمثلة على ذلك منها:

(وقد يستقصي – أي الزبيدي- أسماء المصادر التي أوردت المثل، ففي قولهم:

((تسمع بالمعيدي خير من أن تراه))

قال الزبيدي: (وهذا المثل أورده أهل الأمثال قاطبة، أبو عبيد والمتأخرون

كالزمخشري، والميداني، وأورده أبو العباس ثعلب في الفصيح بروايته، وبسطه شراحه وزادوا فيه... و أورده العلامة أبو علي اليوسي في (زهر الأكم) بابسط من هذا، وأوضح الكلام فيه)[٢٤].

والباحث الرابع الدكتور إحسان عباس فقد أسهم بتحقيق أقدم كتاب وصل إلينا في الأمثال، اعني كتاب (أمثال العرب) للمفضل بن محمد الضبي (ت/ ١٧١هـ) على الراجح كما ذهب إلى ذلك الباحث المحقق[٢٥].

لقد أسهب الباحث في الكلام على الكتاب ومؤلفه، ولم يجر قلمه ببيان صورة عن المثل بوصفة عنصراً من عناصر النثر، وإنما قصر حديثه على حياة المفضل وكتابه.

ونقد الباحث قولاً للقفطي يتعلق بأبي زيد الأنصاري، قال الباحث: (لمثل هذه الأخبار وغيرها يمكن أن نقف على مبالغة واضحة في قول من قال: (لم يأخذ أحد من علماء البصريين عن الكوفيين إلا أبا زيد)[٢٦]، يعني أبا زيد الأنصاري سعيد بن أوس (ت / ٢١٤هـ)، بل أن الشواهد تدل على أن علماء آخرين اخذوا عن المفضل، و إن كان أبو زيد نفسه أكثرهم أخذا عنه – أما في المرحلة البصرية وأما في المرحلة البغدادية اللاحقة- وكان أكثر ما أخذه عنه هو الشعر، إذ قرأ عليه دواوين كثيرة، وقد صرح أبو زيد في كتاب النوادر بأن ما كان في هذا الكتاب من شعر القصيد فهو سماعه من المفضل)[٢٧].

المبحث الثاني

أبو زيد الأنصاري وعلماء عصره ومنزلته عندهم: (كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو، وكانا بعد يتقاربان. وقال المبرد: أبو زيد صاحب لغة وغريب ونحو، وكان أكبر من الأصمعي في النحو، وكان أبو عبيدة أعلم من أبي زيد والأصمعي بالأنساب والأيام والأخبار، وكان الأصمعي بحراً في اللغة، لا يعرف مثله فيها، وفي كثرة الرواية.

قال المازني: دخلت على أبي زيد في مرضه الذي مات فيه، فقال: أشتكي صدري فقلت: أمْرِخْهُ بشمع ودهن فقال: ليس كذا، وإنما هو أمْرُخْهُ فتعجبت منه في تلك الحال يعلمني. توفي أبو زيد رحمه الله سنة خمسة عشرة ومائتين للهجرة وقيل، وله أربع وتسعون سنة على أرجح الأقوال)[٢٨].

والذي أفهمه من النص السابق الذي ساقه صاحب نور القبس، هو أن أبا زيد كان عالما ثقةً، حافظ على اللغة العربية عن طريق جمعها وتدوينها، فهو من العلماء اللغويين الذين (شدوا الرحال إلى البادية لمشافهة فصحاء الأعراب، وتدوين ما يسمعونه من ألسنة أبنائها العرب)[٢٩].

كان لأبي زيد منزلة حسنة عند العلماء، وذكر طيب، وكانت سيرته العلمية مثار إعجاب وإجلال، (فقد أجمع معظم الذين ترجموا له نقلاً عن العلماء والأئمة، بأنه كان ثقة في راويته، ثبتاً، مأموناً، من أهل الضبط والإتقان، صدوقاً، صالحاً، كثير السماع من العرب، والراوية عنهم[٣٠].

وكان له باغ طويل في الاحتجاج ولاسيما في النحو واللغة والأدب، نثرا ونظماً، وأنه أخذ من شواهد النحو عن العرب، ما ليس لغيره[٣١].

وجاء في مرويات العلماء أن أبا زيد من أئمة الأدب، فكان صاحب لغة، ونوادر، وغريب.

وجاء في طبقات القراء لابن الجزري: (أنه كان من جلة أصحاب أبي عمرو بن العلا، وكبرائهم، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر، ونبلائهم)[٣٢].

لقد نال أبو زيد إعجاب جمع من العلماء الذين وضحت آرائهم فيه، من خلال كلامهم على مصنفاته في ميدان اللغة والنحو والأدب، ولاسيما كتابه النوادر في اللغة. وسأذكر قسماً منهم على سبيل الحصر: فقد ذكره الأخفش سعيد بن مسعده بقوله:

(أبو زيد أعلم من أبي عمرو)[٣٣].

وقال فيه أبو حاتم: السجستاني: كان أبو زيد يتسع في اللغات، وكان يعيب على يونس اتساعه في اللغات[٣٤].

والذي أفهمه من هذا النص: أن أبا حاتم كان يرفع من شأنه، ويعظمه، ويحترم آراءه، ويصفه بالأتساع في اللغات.

وللفراء رأي فيه: أنه أعلم الناس باللغة، وأحفظهم لها[٣٥].

وخلاصة القول: فإن لأبي زيد مكانته التي أقر بها علماء اللغة في زمانه، وبعد زمانه.

أبو زيد والشاهد المثلـــي

لقد أحصيت الأمثال، وأقوال العرب التي أحتج بها أبو زيد في نوادره، فكانت ثلاثة وأربعين مثلا وقولاً.

وقد أخذت جهداً مشكوراً من المحقق الدكتور محمد عبد القادر أحمد، فقد خصها بفهرس جامع، ومن خلال متابعتي المستمرة لأبي زيد في احتجاجه العام، ولاسيما الأمثال، وقفت على طائفة من الأمثال أغفلها المحقق.

أما عملي فهو ذكري المثل بحسب ترتيب مسائل النوادر التي أوردها أبو زيد، وسبب الاحتجاج، ومناسبته، وفرزي المثل من غيره، استدلالا بكتب الأمثال المتيسرة، قديمها و حديثها، ولاسيما كتاب أمثال العرب للمفضل الضبي، وغيره من كتب الأمثال، والإشارة إلى ذلك كل في موضعه.

وبعد ذلك أبين دلالة التركيب، أو اللقطة التي سيق المثل من أجلها، لأن الدلالة تضفي معنى أوسع من التحديد المعجمي للمعنى، فقد تكون الدلالة: إيضاح المعنى الاجتماعي، أو الوظيفي أو من خلال السياق.

(١) - [كلام الرجل وقود عقله، وظنه قطعة منه] ص ٢٧٧

بدأ أبو زيد هذا القول بـ: ((ومنه قولهم:...

ونلحظ أن المحقق قد أدرجه في ((فهرس الأمثال وأقوال العرب))[٣٦]، دون إشارة إلى نوع الكلام هذا[٣٧].

ولم أقف على أن هذا القول هو من الأمثال، من خلال كتب الأمثال المتوفرة[٣٨].

لقد أحتج أبو زيد بهذا القول، ليفسر لفظة ((ظن استدلالاً باحتجاجه شعراً ونثراً.. وأردف يقول: ((وهذا كثير)).

(٢) - [مَنْ عَزَّ بَزَّ] ص ٢٥١

قال أبو زيد: (وفي الأمثال: من عز بز، أي من قوي أخذ من سلب غيره)[٣٩].

واحتجاج أبي زيد بهذا المثل العربي، من أجل تفسير كلمة (بز) بمعنى سلب.

وقد أستشهد قبل استشهاده هذا بأبيات من شعر ضمرة بن ضمرة النهشلي، عدتها خمسة، والرابع منها:

تبز عضاريط الخميس ثيابها ...

وقوله: تبز: تسلب وتأخذ .....

(٣) - [لو ذات سوار لطمتني][٤٠] ص ٢٧٠

(وقال بعضهم: إنما قال: لو غير ذات سوار لطمتني ...

روى أبو زيد أن حاتماً كان أسيراً ... وبعدها ذكر هذا المثل بوجهين... على الإثبات، وعلى النفي. وشرع يفسر المثل الثاني بقوله: أي لو لطمني رجل، لانتصفت منه، ولكن اللاطم لي امرأة.

(٤) - [إنه لذو بزلاء][٤١] ص ٣١٠

(إذا كان ذا رأي، وكان ماضيا على الأمر، لا يرده عنه شيء.. قال الشاعر:

من أمر ذا بدوات لا تزال له بـزلاء يعيى به الجثامة اللُّبد[٤٢]

وأحسب أن احتجاج أبي زيد بهذا القول . ولم يصرح بأنه مثل من أمثال العرب . على (ذو) الطائية، بمعنى (الذي)، استدلالا باحتجاجه بادئه ذي بدء ((ويقل: أتى على القوم ذو أتى)) أي: أتي عليهم الموت... وذو أتى في معنى الذي أتى)[٤٣].

(٥) . [خلاؤك أقنى لحيائك][٤٤] ص ٣١١

(أي إذا خلوت فهو أقل لغضبك واذاتك للناس) هذا كل ما فسره وهو تفسير عام، ومعنى دلالي شامل لا يخص مفرده من مفرداته، ولم يشر أن هذا القول من أمثال العرب، وقد وقفت عليه في كتب الأمثال، فقد جاء في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد ما نصه: (قال أبو عبيد: قال أبو زيد: ومن أمثالهم في هذا: (خلاؤك أقنى لحيائك) أي أنك إذا خلوت في منزلك كان أحرى أن تقنى الحياة و تسلم من الناس)[٤٥].

(٦) - [إنك لتعلك على الأُرَّم][٤٦] ص ٣١٧

(إذا جعل يعض أطراف أصابعه من الغيظ)

(ويحرق علي الأُرَّم) مثله ، قال الراجز:

حيرت اصماء سليمى إنما ظلوا غضاباً يعلكون الأُرَّما

ويبدو لي أن أبا زيد فسر هذا القول - وهو من أمثال العرب - تفسيراً عاماً، ودلالته اجتماعية ، لا وظيفية، ويغلب على تفسيره هذا الجانب البلاغي، فهو على

سبيل المجاز لا الحقيقة، فقد جاء في العين ما نصه:

(ويقال: بل الأُرَّم: الأضراس، يقال: انه ليحرق عليه الأُرَّم ...)[٤٧].

واحتج الخليل بالرجز نفسه.

(٧) – [عُرٌّ فقره بفيه لعله يلهيها][٤٨] ص ٣١٨

(يقول: دعه ونفسه، لا تعنه، لعل ذلك يشغله عما صنع) لم أقف على هذا المثل في كتب الأمثال المتوفرة، باستثناء مجمع الأمثال للميداني، إذ نص عليه، وفسر قسماً من مفرداته تفسيراً لغوياً، فقال:

(يقال ذلك للفقير ينفق عليه، وهو يتمادى في الشر، أي خله وغيه. والعر: اللطخ، أي لطخ فاه لفقره).

(٨) – [بيتي يبخل لا أنا][٤٩] ص ٣٢٠

(وزعموا أن امرأة طلب إليها بعض ما يكون في البيت، فقالت: لا أقدر عليه، ولم يكن عندها شيء، فلاموها، فقالت: (بيتي يبخل لا أنا) أي ليس في بيتها شيء).

ونلحظ في تفسير أبي زيد هو التفسير الدلالي الاجتماعي العام، ولم يحده بالمثل، وهذا واضح من السياق.

(٩) – ويقال: [إنما سميت هانئاً لتهنأ] ص ٣٢٥

تجد تفسيراً دلالياً وظيفياً عند الكسائي، فقد جاء في فصل المقال ما نصه:

(وقال الكسائي: سمعت أعرابياً يقول: (إنما سميت هانئا لتهنىء، أي لتعول و تكفي، يقال هنأت: أهنىء. و اختلف في تهنأ، فأجيزت، و أنكرت. و الهن – بالفتح و الكسر- العطية)[٥٠].

و الكسائي (ت / ١٨٣هـ) سابق زمناً أبا زيد، ونجد التفسير عنده مقارباً به سلفه، قال أبو زيد (النون مكسورة، وقال أعرابي آخر يقال له العلاء: لتهنأ يا فتى، بفتح النون، فأما الذي كسر فإنه أراد لتهنئ من يطلب إليك الحاجة)[٥١].

(١٠) – ويقال: لمن ينكح الحسناء يعط مهرها][٥٢] ص ٣٢٦

نص على هذا القول لا غير، وقد فسره أبو هلال في جمهرته بأوجز عبارة فقال: معناه من أراد الشيء طابت نفسه بالبذل فيه.

(١١) - ويقال: [اتق الصبيان لا تصبك بأعقائها][٥٣] ص ٣٢٦

والإعقاء هو أول ما يخرج من الصبي قبل أن يأكل طعاماً، وكذلك من السخال، و الواحد عِقيٌ كما ترى مثل نحيٌ، وهو عقي الصبي يعقي عقياً، العين المفتوحة.

وقد فسر أبو زيد هذا القول الذي هو - مثل من أمثال العرب - تفسيراً دلالياً وظيفياً اجتماعياً، إذ خص بتفسيره السابق لفظة من القول وهي العقي فقد جاءت فيه جمعاً (اعقاء) مضافة إلى الضمير الغائب.

وقد ذكر الفعل الماضي، المفتوح العين، ومضارعه، المكسور العين، ومصدره. فهو فعل ثلاثي مجرد من الباب الثاني (ضرب: يضرب)، ويطرد اشتقاق مصدره على وزن (فَعْل) بالفتح والسكون.

(١٢) - ويقال: [اصبري بألم ما تختننه][٥٤] ص ٣٢٧

يضرب لكل من وقع في أمر لابد له منه.

ورد هذا القول وهو من أمثال العرب، في المستقصى للزمخشري، قال: (ما: مزيدة، والهاء للسكت، يقال ذلك للتي تخفض، أي لا يخلو الختان من ألم، فوطني نفسك عليه. يضرب فيمن وقع في أمر لا بد له منه)[٥٥].

فقد فسر الزمخشري هذا المثل تفسيراً دلالياً وظيفياً اجتماعياً، و أخر كلامه قد اقتبسه من كلام أبي زيد، ولم يشر إلى ذلك، وهذا منحى وارد عند الخالفين، وهو كثير.

(١٣) - ويقال: [أطرِّى فانك ناعله][٥٦] ص ٣٢٩

أي عليك نعلان فأطري الإبل و اجمعها، يضرب للذي ينصر من لا ينصره

أقول: لقد اثبت المحقق الفاضل لفظة، فاعله، وذكر في الهامش (١) – ع، ط فاعله بالنون يقصد نسخة ع، ط التي اعتمد عليهما في التحقيق.

لقد وقفت على المثل في المعجمات[٥٧] وذكرت المثل بتمامه ونصت على (ناعله) بالنون ووجدت المثل مفسراً تفسيراً لغوياً، يقرب من تفسير أبي زيد عند ابن السكيت، فقد قال: (وكذلك قولهم: أطرى إنك ناعله، أي خذي في أطراف الوادي، فإن عليك نعلين وقال غيرهما: أي أدلى)[٥٨] ولعل أوجز تفسير وجدته عند الزمخشري، فقد

قال: (والناعله) ذات النعل، وقيل أريد غلظ قدميها.. والخطاب للراعية[٥٩].

(١٤) – وقالوا: [لا تعدم الحسناء ذامّاً][٦٠] ص ٣٣٢

أي عيباً، قصد أبو زيد من هذا المثل تفسير كلمة (ذاما) وهي العيب، وصرح بأن هذا القول من أمثال العرب. قال المفضل بن سلمه (ت / ٢٩١هـ):

(قولهم: " لن تعدم الحسناء ذاماً " أول من قال ذلك حبَى بن مالك بن عمرو العدوانية، وكانت جميلة..) ثم ذكر قصة زواجها لمالك بن غسان، وكان هذا المثل جوابها لزوجها من وراء الستر)[٦١].

ووجدت ابن دريد في جمهرته ينص على ما ذهب إليه ابو زيد بقضه و قضيضه، من دون أن يذكر اسمه، وهذا كثير.

قال ابن دريد (ومثل من أمثالهم: لا تعدم الحسناء ذاماً: أي عيباً)[٦٢].

(١٥) – ويقال: [جاء فلان وقد لفظ لجامه][٦٣] ص ٣٣٧

أي جاء وهو مجهود من العطش والإعياء.

(وجاء فلان وقد قرض رباطه من مثل معناته ودلق لجامه مثله).

لقد أهمل الباحث المحقق هذين المثلين، دون أن ينص عليهما في فهرس الأمثال الذي صنعه في آخر النوادر، ولم يشر أيضا كعادته إليهما في هامش الصفحة نفسها[٦٤].

(١٦) – وقوله: [اللتيا والتي][٦٥] ص ٣٧٥

يضرب للشدة مثلاً.

المثل في فصل المقال، وروايته: (بعد اللتيا والتي) والرواية نفسها عند الميداني، ويبدو لي أن أبا زيد قد أحتج بهذا المثل لبيان صورة من صور التصغير فقال:

(ويقال: اللتَّيا واللتُّيا، جرى على اصل التصغير، وانشدوا: بعد اللتَّيا واللتُّيا والتي... إذا علتها انفس تردت، وهذا مثل سائر ومعروف، وقد علم المحذوف منه، فلذلك حذفت الصلة، ولولا ذلك لم يجز إذ كانت الصلة تمام الاسم، والمثل بمنزلة الإشارة، وإنما يعلم المراد به على هيئته، فان غير، فسدت الدلالة، وبطل المعنى)[٦٦].

(١٧) – ويقال: [لمالك على من شفا][٦٧] ص ٣٩٧

أي من فضل، وقد شفف عليه شفاً، إذا كان افضل منه.. أبو حاتم، شِف.

لقد أدرج المحقق هذا القول في فهرس الأمثال، ولم يشر في موضعه إلى مصدر يذكر في هوامشه.

(١٨) - ويقال: لما يكظم فلان على جريته[٦٨] ص ٣٩٨

أي لا يسكت على ما في جوفه، يتكلم به، ومثله (ما يخنق فلان على جريته).

ويفهم من احتجاج أبي زيد بهذا المثل على بيان الدلالة من السياق للفظة (جربة). وفي القول الثاني على أن هذه الدلالة هي نفسها لكلمة (جزة) بالزاي وهذا واضح من السياق استدلالا بإبقاء المعنى الأول.

(١٩) - ويقال: لهنّاً وهنّاً عن جمال وعوعة[٦٩] ص ٤٠٢

والوعوعة: صوت الديك إذا دارك، وخطيب وعواع إذا دارك كلامه، ورجل وعواع إذا هذر بلا فائدة. وسمعت وعوعة القوم وعْوَاعَهم، وهو اختلاط أصواتهم، وربما سمي الجبان وعواعاً[٧٠].

وهو رجل من بني قيس بن ثعلبة، وقال أبو حاتم من بني قيس بن حنظلة.

ويفهم من احتجاج أبي زيد بنسبة هذا القول إلى إنه من أمثال العرب، وقد خص به رجلاً من بني قيس بن ثعلبة، وروي قولاً لأبي حاتم باختلاف النسبة إلى قيس بن ثعلبة، وهذا تفسير لبيان الدلالة الاجتماعية للمفردة.

(٢٠) – ويقال: لعتابه السيفا[٧١] ص ٤٢٨

أي الذي يقوم له مقام العتاب السيف، كما قال عمرو بن معدي كرب[٧٢].

وجئتُ وقد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

وهو فاش في كلام العرب، فإذا ورد عليك منه شيء فهذا مجازه.

ويفهم من سياق كلام أبي زيد هو التفسير الدلالي البلاغي، والقرينة هي استعماله لفظة (مجازه) واحتجاجه ببيت لعمرو بن معدي كرب السابق فليس من تقارب في اللفظ بين قول (عتابة السيف وبين البيت، لكن التقارب المعنوي موجود "ضرب وجيع").

(٢١)- ألا ترضى شانتةٌ إلا بجُرزةً[٧٣] ص ٤٧٤

أي استئصال، ويقال جرز ما في الإناء: إذا استنفد ما فيه، وسيف جراز: إذا

استوفى الضربة، والأرض الجرز: التي كأنها تأكل نبتها، والجرزة من البقل: القطفة المستقصى قطعها.. والمصدر من هذا كله (الجرز).

وفي هذا القول صرح أبو زيد بأنه مثل من أمثال العرب بقوله أولا: (قال أبو الحسن: قال أبو العباس محمد بن يزيد قالت لي أم الهيثم، (لا ترضي ...)).

وقد فسر هذا المثل تفسيراً لغوياً للفظة (جرزة) ثم أعطانا لفظها اللغوي (جرز)، ومصدرها (الجرز)

(٢٢) – [يا نفس تخرَّسِي إذ لا مخرَّس لك][٧٤] ص ٥٠٢

والخرسة: من خَرَسَ، وخرَّسَت النُفَساء تخريساً إذا صنعت لها ما تأكله بعد الولادة، والاسم: الخُرسة، قال رجل من العرب يصف الرطب: (عصمة الكبير، وصمتة الصغير، وخرسة مريم صلوات الله عليها)[٧٥].

أي ليس لك أحد يصنع خرستك فجرى مثلاً.

وقال: قبل احتجاجه: (زعموا أن امرأة ولدت وليست عندها قابلة ولا امرأة تصنع لها شيئا، فقامت هي فجعلت تصنع خرستها)

(٢٣) – وقالوا: [إنك أخدع من ضبٍّ حَرَشْتَه] ص ٥١٤

وحَرَشْتَه: من الحَرْش، وهو أن يعمد الرجل إلى حجر الضب فيضربه بكفه ليحسبه الضب أفعى، فيخرج إليه مذنباً فيأخذه فربما قبض عليه فامتلجه، أي انتزعه، وربما استروح منخدع فلا يُقدر عليه..[٧٦].

لم يفسر أبو زيد هذا القول، و لم يصرح إنه من أمثال العرب.

واحتج به ابن دريد فقال: (ومثل من أمثالهم "إنك أخدع من ضبٍّ حَرَشْتَه")[٧٧].

واقتصر الميداني على (أخدع من ضبٍّ) لا غير.

وفسره بأوجز عبارة فقال: (قلت: يضرب لمن تطلب إليه شيئاً، وهو يروغ إلى غيره)[٧٨].

(٢٤) – ويقال: [قد رفع فلان عقيرته] ص ٥٥٠

إذا قرأ أو غنى، ولا يقال في غير الخبر.

ولم يفسر أبو زيد، وإنما أشار إلى لقطة (العقيرة) بأنها منتهى الصوت، و يفهم هذا المعنى من قوله (إذا قرأ أو غنى).

أقول: جاء القول في الزاهر:

وقولهم: قد رفع الرجل عقيرته.

قال أبو بكر: معناه: قد رفع صوته، والأصل في هذا أن رجلاً قطعت إحدى رجليه فوضعها على الأخرى ورفع صوته بالبكاء والنوح عليها، فجعل ذلك مثلاً[٧٩].

(٢٥) – لقبح الله معزىً خيرتها خطه]

وخَطَّ الشيء: يَخُطُّه خطاً، إذا خَطَّه بقلم أو غيره، والخِطُّ: المكان الذي يخطه الإنسان لنفسه أو يختطُّه[٨٠].

فسر أبو زيد هذا المثل قبل إيراده فقال: (ويقال في مثل للعرب، وذلك إذا مدح الإنسان بغير ما فيه) ثم أكمل تفسيره بوجه نحوي فقال: بغير صرف لأنها اسم عنز – يقصد لفظة (معزى). لقد أشار المحقق إلى تخريج هذا المثل من مصدرين هما (جمهرة الأمثال ومجمع الأمثال)[٨١].

واغفل تخريج الأقوال التي تلت هذا المثل، واغلبها أمثال نذكر منها قسماً، وهذا الإغفال كثير جداً.

(ويقال: إنه لأسمع من قراد، وأبصر من عقاب، وأحذر من غراب)[٨٢].

(٢٦) - ويقال: [أتتك بخائنٍ رجلاه] ص ٥٨٧

ولم يفسره

أشار المحقق في الحاشية (٢) – بحائن بالحاء المهملة.

المثل في مجمع الأمثال ١- ٢١.

أقول: اعتماد الأستاذ المحقق على هذا المصدر.

وهو للميداني (ت – ٥١٨ هـ)، ووقفت على المثل هذا في مصادر كثيرة سبقت ما اعتمد عليه المحقق زمناً، وهي مطبوعة و متوافرة[٨٣].

(٢٧) ويقال: لسقط العَشَاء به على سرحانٍ ص ٥٨٨

إذا طلب حاجة، فوقع منها على داهية.

جاء المثل في فصل المقال: قال أبو عبيد: ومن هذا قولهم (سقط .....)

قال: وأصله أن رجلاً خرج يطلب العشاء، فوقع على ذئب فأكله، وقال المفضل: دابة خرجت تطلب العشاء[٨٤].

وفي تركيب (س ر ح) قال ابن دريد: (ومن أمثالهم: "سقط العشاء..." يعنون سرحان هذا وله حديث)[٨٥].

(٢٨) - ويقال: ألا يعدم عائش وصُلاتِها[٨٦] ص ٥٨٨

يقال هذا للرجل يرمّل من الماء والزاد، فيلقى الرجل، فينال منه الشيء بعد الشيء، ثم الآخر حتى يبلغ أهله.

(٢٩) - ويقال: لنعيم كلب في بؤس أهله، أو بئيس أهله، "لغتان" ص ٥٨٨

يقال هذا للإنسان إذا سمن وأكل من مال غيره، وأصله أن كلباً سمن وأهزل الناس، فأكل الجيف حتى سمن، ونعِم، وأهله يائسون.

ويفهم من تفسير أبي زيد اللغوي هو معرفة اصل المثل، أي مناسبته، فكان قد بني على حكاية قصيرة. وكذلك ذكر لنا أبو زيد لتركيب (بؤس) لغتين، ونص على الثانية وهي (بئيس).

وقفت على هذا المثل في (أمثال العرب)، وجاء فيه: (زعموا أن قوماً من العرب كانت لهم ماشية من ابل وغنم، فوقع فيها الموت، فجعلت تموت، فيأكل كلابهم من لحومها، فأحظيت وسمنت، فقيل: (نعيم كلب من بؤس أهله) فذهب مثلا[٨٧].

(٣٠) - ويقال: لما أنت إلا كإبنة الجبل، مهما يُقَل، تَقُلْ[٨٨] ص ٥٨٩

وكذلك إذا تكلمت فرد عليك إنسان مثل كلامك، وهو الصدى الذي إذا قلت شيئا أجابك مثله.

(٣١) – ويقال: لعَوْدٌ يعوّد العنَجا ص ٥٩٦

روى أبو زيد هذا المثل عن العنبريين فقال: (وقال العنبريون: عود يعوّد العنَج) أي يعوّد الرياضة)[٨٩].

أقول خرج الأستاذ المحقق هذا المثل من مصدر واحد هو مجمع الأمثال (١٢/٢) في الهامش(١).

ولا أدري أتكون مهمة التحقيق هكذا، وهي مهمة صعبة سالكها صبور، دقيق في الشرح والتوثيق والتدقيق، ولاسيما إذا كان النص المطلوب، مذكوراً في مصادر أخرى تسبق المصدر الذي اعتمد عليه في عمله زمناً.

وجدت هذا المثل في نوادر أبي مِسحل الأعرابي وهو من مصادر التوثيق التي نقل عنها الأستاذ المحقق في مواضع من كتاب النوادر.

جاء فيه: (ويقال: عَود يعلّم العنج في مثل لهم، أي يعلم السير على الكبر، وذاك انه يجذب ويرد حتى يقوم على السير، وإذا جذبه قيل: عنجهُ عنجاً، يعنِجهُ ويعنُجهُ)[٩٠].

وجاء المثل أيضا في فصل المقال: (قال أبو عبيد: وفي مثله: "ومن العناء رياضة الهرمِ" قال ومثله قولهم "عَود يعلّم العنج")[٩١].

ونص عليه العسكري في جمهرته فقال: (وقولهم: "عَود يعلّم العنج" يضرب ذلك مثلا للمسن يؤدب)[٩٢].

الخلاصـــة و النتائـــج

لقد تحصلت لدي جملة من الأمور أذكرها:

١- إن مادة هذا البحث الذي وسمته بـ(الأمثال في شواهد نوادر أبي زيد الأنصاري) هي غزيرة في معناها وقد وردت في فن من فنون النثر العربي، بصيغ وقوالب لغوية لا تغّير، ولا يجوز تبديلها، وهي أقوال تحكي عن قائليها كما هي، وتجري على السنة الرواة، تومىء إلى بيان حادثة، أو قصة قصيرة، أو حكمة.

٢- لاحظت أن عناية أبي زيد كانت واضحة جلية من سياق كلامه، واحتجاجه بها، وبباقي فنون الكلام والأدب، كالشعر مثلاً. إلا أنه لم يجعل هذا الاحتجاج قسيماً بينهما، فلكل أهميته وموضعه.

٣- لقد بذل محقق كتاب نوادر أبي زيد جهداً مشكوراً في إخراج الكتاب على الصورة التي هي عليها الآن. ولكن الذي يعاب على عمله هو إغفاله الواضح في تخريج الأمثال والأقوال من مظانها القديمة، وهي مطبوعة متوافرة، واقتصاره على مصدر واحد لا غير في تخريج المثل أو القول، وهذا كثيرٌ جداً، إلا انه – سامحه الله – ضيق الدرب على هذه المادة البكر، وجعلها في فهرس واحد صنعه لذلك. ومع هذه الهنات، يبقى عمله وجهده عمل العالم الثبت، وقد قيل قديماً (لكل جواد كبوة).

٤- إن ما ذكرته من الأمثال والأقوال، هو قليل جداً لما هو موجود في كتاب النوادر، وقصدي من ذلك الإيجاز غير المخل، وتحديد هذا البحث بما لا يتجاوز العشرين صفحة أو حولها. وقد أفدت من جمع هذه الطائفة زاداً مريئاً، وكان أبو زيد مثلاً نادراً في عرض ما يرويه ممن سبقوه في هذا الميدان، ووجدته أحياناً ينفرد برواية المثل، فقد يذكر لفظة تغاير ما يذكره لاحقوه، وربما سابقوه أيضا، استدلالا بهذا المثل. (وقال العنبريون) في مثل (عَوْدٌ يعوّد العنَج)[٩٣] وروى المثل أبو مسْحل الأعرابي في نوادره: (عَود يعلّم العنج) وكذلك لاحقوه[٩٤] ذكروا الفعل المضارع المبني للمجهول (يعلّم) بدلا من (يُعوّد).

٥- قصدي هو أن أبين أن أبا زيد هو عالم دراية، كما هو عالم رواية.....

و الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١ – طبقات ابن سعد ٢٧/٧ وينظر تهذيب التهذيب ١٨٢/٩.

٢ – كتاب النوادر في اللغة - مقدمة المحقق ص ٥.

٣ - طبقات النحويين واللغويين ١٦٥ – ١٦٦.

٤ – كتاب أخبار النحويين ٥١ – ٥٢.

٥ - كتاب النوادر في اللغة ١١ – ١٣

(*) بتصرف وفي تقديري أن الصواب: (وعلى الرغم من) بدلاً من (وبالرغم من..).

٦ – المصدر نفسه ١٤- ١٥.

٧ – المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢- ٤٠٢

(**) ينظر في ترجمة أبي زيد: الأساليب الإنشائية في كتاب سيبويه المقدمة (١). الطبقات الكبرى لابن سعد - أخبار النحويين البصريين للسيرافي (٥٢ – ٥٧) - تاريخ بغداد (٧٧/٩ – ٨٠) - بغية الوعاة للسيوطي (٢٥٤ – ٢٥٥)، والمزهر في علوم اللغة (٤٠٢/٢) - تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢١٥ هـ) (٤٠٣- ٤١٩) - تاريخ أبي الفدا (٣٠/٢) - تاريخ ابن كثير (٢٦٩/١٠ – ٢٧٠) - تهذيب التهذيب ابن حجر (٤/ ٣- ٥) - تهذيب اللغة للأزهري (٥/١ – ٦) - شذرات الذهب (٣٤/٢ – ٣٥) - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (١٦٥ – ١٦٦) (وعده في الطبقة الثالثة) - مراتب النحويين لأبي الطيب (٦٧ – ٧٠) - مرآة الجنان لليافعي (٥٨/٢ – ٥٩) - معجم الأدباء لياقوت الرومي (٢١٢/١١ – ٢١٧) - أنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي (٣٠/٢ – ٣٥) ترجمة رقم(٢٦٩) - نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ص(١٠١ – ١٠٤) - الفهرست لابن النديم ص (٨١)

٨ – العين ٨- ٢٢٨.

٩ – الجمهرة ١- ٤٣٢.

١٠ – المقاييس ٥- ٢٩٦.

١١ – تهذيب الصحاح ٢ – ٦٩٣.

١٢ – كتاب سيبويه (الفهارس التحليلية) ٥- ٣٣ – ٣٤ ط/هارون.

١٣ – الأساليب الإنشائية في كتاب سيبويه ص ١٦٩ – ١٧٠ (رونيو).

١٤ – جمهرة الأمثال ١- ٧.

١٥ – العقد الفريد ٣ – ٦٣.

١٦ – مجمع الأمثال ١- ٥.

١٧ – مجلة المورد مج ٢ العدد الثالث ١٩٨٣م / ١٦٢ – ١٦٣.

١٨ – تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي ١٠٤.

١٩ – معجم النقد العربي القديم ص ٢- ١٤٧ و ينظر معاني القرآن للفراء ٣- ٦٩.

٢٠ – المرجع نفسه ٢- ٢٤٨.

٢١ - معجم المصطلحات البلاغي و تطورها ٣ – ١٩١ – ١٩٢.

٢٢ – الزبيدي في كتابه تاج العروس و اعتماداته ٤٧٠ – ٤٧١.

٢٣ – التاج ٨ – ٣٦٢ – ٣٦٣.

٢٤ – أمثال العرب ٢٥.

٢٥ – المصدر السابق ١٥ وينظر انباه الرواة ٢- ٣٤.

٢٦ – كتاب النوادر في اللغة ١٤١.

٢٧ – نور القبس المختصر من المقتبس ١٠٥ – ١٠٨.

٢٨ – النوادر في اللغة ٣٤.

٢٩ – المصدر نفسه.

٣٠ – المصدر نفسه ٣٥ و اعتمادات المحقق.

٣١ – طبقات القراء ١- ٣٠٥.

٣٢ – طبقات النحويين و اللغويين ١٦٥.

٣٣ – المصدر نفسه.

٣٤ – المزهر في علوم اللغة ٢ – ٤٠٣ – ٤٠٤ وجاء فيه (عن التوزي قال: خرجت إلى بغداد فحضرت حلقة الفراء، فلما أنس بي قال: ما فعل أبو زيد؟ قلت: ملازم بيته و مسجده وقد أسن، فقال: ذاك أعلم الناس باللغة و أحفظهم لها.

٣٥ – نوادر أبي زيد ٦٧١.

٣٦ - المصدر نفسه ٢٢٧.

٣٧ – أنظر أمثال العرب للعيني ١٩١ – ١٩٦ (حرف الكاف) والفاخر ٣٢٧ – ٣٣٥ – ٣٥٤ – ٣٥٧ حرف الكاف وفصل المقال ٥٨٨ – ٥٨٩ ودرة الأمثال ٢ – ١٣٥ – ١٣٧ وجمع الأمثال ٢ – ١٣١ – ١٧٣.

٣٨ – أمثال العرب ص ١٢٤ الزاهر ص ١- ١٧٥ جمهرة الأمثال ص ٢- ١٩٣ فصل المقال ٣٨١.

٣٩ – فصل المقال ص ٣٨١ جمهرة الأمثال ٢- ١٦٨.

٤٠ – مجمع الأمثال ص ٣٨١ وفيه البزلاء: الرأي القوي الجيد نوادر أبي مسجل ٢- ٤٦٢، مجمع الأمثال ١- ٦٠ وفيه: (....

٤١ – البيت للراعي النيري ينظر شعره ٨٦.

٤٢ – نوادر أبي زيد ٣١٠.

٤٣ - جمهرة الأمثال ص ١- ٢٨٠ ومجمع الأمثال ص ١- ٢٤١ و المستقصي ٢- ٧٥.

٤٤ – فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٤١٢.

٤٥ – المصدر السابق ص ٢٨٣ – ٣٨٠، ط القاهرة ١٩٥٨م، و ينظر مجمع الأمثال ١ – ٣٦ وفيه (انه ليحرق على الارم). أي: الأسنان واصلة من الارم وهو الأكل.

٤٦ – العين ٨- ٢٢٨ (ارم).

٤٧ – مجمع الأمثال ٢ – ٢٢.. وجاء في هامش نوادر أبي زيد (٤) – (٢٢/١).. وهو خطاء في الطباعة.

٤٨ – جمهرة الأمثال ١ – ٢١٥، مجمع الأمثال ص ١- ٩٢، المستقصى ٢- ١٦، وفيه "يضرب لمن شيمته الكرم غير انه معدوم".

٤٩ – فصل المقالي ٢٤٦ – مجمع الأمثال ١- ١٨، المستقصى ١- ٤١٨.

٥٠ – نوادر أبي زيد ٣٢٥ – ٣٢٦.

٥١ – جمهرة الأمثال ٢- ٢٥٨، مجمع الأمثال ٣٠٠/٢، المستقصى ٣٦٤/٢.

٥٢ – مجمع الأمثال ١- ١٣٣.

٥٣ – المستقصى في أمثال العرب ١- ٢٠٤ ولم اقف على هذا المثل في كتب الأمثال الأخرى، وكذلك لم يشر المحقق الفاضل لنوادر أبي زيد تخريجاً لهذا المثل.

٥٤ – مجمع الأمثال ١- ٤٣٠ وفيه فانك المستقصي ج ١ ٢٢١.

٥٥ – المصدر السابق.

٥٦ – الجمهرة ١- ١٢٢، تهذيب اللغة ١٣ – ٢٩٢، التاج ١٢- ٤٢٤.

٥٧ – إصلاح المنطق ٢٨٨ وفيه (انك).

٥٨ – المستقصي ١- ٢٢١.

٥٩ – فصل المقال ٤٣ – الزاهر ص ٢- ٥ – جمهرة الأمثال ٢- ٣٩٨.

٦٠ – الفاخر ١٥٥- ١٥٦ وينظر الجمهرة ٢- ٧٠٣.

٦١ – المصدر نفسه - ٢- ٧٠٣.

٦٢ – فصل المقال ٣٦٩ وفيه (قال أبو عبيد: قال أبو زيد جاء فلان من حاجته) معناته / معناه.

٦٣ – نوادر أبي زيد ٣٣٧ الهوامش ٦٧٠ – ٦٧١ (فهرس الأمثال).

٦٤ – فصل المقال ٣٧٠ وأول المثل (بعد ...).

٦٥ – وينظر الميداني ١- ٩٢ نوادر أبي زيد ٣٧٦.

٦٦ – إصلاح المنطق ١٠١.

٦٧ – جمهرة الأمثال ٢- ٢٣٤ وفيه (ما يكضم على الجره) وينظر الميداني ١- ٦٩ و أوله (انه وفي ٢- ٢٢١ – لا يكظم على جرته- لا يخنق على جرته ٦٨- ٢٨٨ – ما يخنق على جرته.

٦٩ – الميداني ص ٢- ٣٩٦ وفيه (هنا وهناك عن جمال وعوعه) – يفتح (جمال).

٧٠ – جمهرة اللغة – ج١ ، ص١٦٠.

٧١ – لم اقف على هذا المثل في كتب الأمثال المتوافرة و إنما وجدته في العين ٢ – ١٧٥ بتفسير وصف السيف.

٧٢ – من شواهد سيبويه ١- ٣٦٥ بلا عزو ونسبه إلى عمرو بن معد ١- ٤٢٩ وانظر شرح أبيات سيبويه ٢ – ٢٠٠. الخزانه ٩ – ٢٥٧ (هارون).

٧٣ – جمهرة الأمثال ٢- ٤١٨ وفيه (تخرسي يا نفس) المستقصي ٢- ٢٥٤.

٧٤ – الميداني ص ١- ١٢٥ وفيه (تخسري يا نفس..) العباب حرف السين ص ١٢١.

٧٥ – جمهرة اللغة – ج٢ ، ص٢٠٦.

٧٦ – جمهرة اللغة – ج٢ ، ص١٣٣.

٧٧ – الجمهرة ص ١- ٥١٢ – ٥٧٩ وفيه (أنت اخدع).

٧٨ – مجمع الأمثال ص ١- ٢٦٠ وفيه (اخدع من ضب) و انظر المستقصي ص ١٩٥.

٧٩ – الزاهر ص ٢- ٥٨ –٨٩، و يفسر اللسان و التاج (ع ق ر).

٨٠ – جمهرة اللغة – ج١ ، ص٦٧.

٨١ – ص ٢- ١٢٤، ٢ – ١٨٠ وفيه (لعن الله مغزى غيرها خطه.. و يروي قبح الله).

٨٢ – الدرة الفاخرة ١- ٢١٨، ٧٥، ١٣٣.

٨٣ – أمثال العرب ١٢٣ – الفاخر –٢١٥ - جمهرة الأمثال ١- ١١٩.

٨٤ – فصل المقال / ٣٦٢، جمهرة الأمثال ٦٤/١، ٥١٤.

٨٥ – الجمهرة ٥١٢/١.

٨٦ – مجمع الأمثال ٢٣٨/٢ (أي ما دام للمرء اجل فهو لا يعدم ما يتوصل به).

٨٧ – أمثال العرب ١٧٣، فصل المقال ٣٧٢.

٨٨ – فصل المقال ١٨٩، مجمع الأمثال ٣٠٠/٢ وفيه (مثل ابنة الجبل مهما يقل تقل).

٨٩ – نوادر أبي زيد /٥٩٦ و انظر الهامش ١.

٩٠ – نوادر ابو مسحل الإعرابي ١- ٣٨٠.

٩١ – فصل المقال / ١٨٢.

٩٢ – جمهرة الأمثال ٢- ٣٩ – ٤٠.

٩٣ – نوادر أبي زيد ٥٩٦ و ينظر هذا البحث ٢٩.

٩٤ – نوادر أبي مسحل الإعرابي ١- ٣٨٠، فصل المقال ١٨٢، جمهرة الأمثال ٢- ٣٩- ٤٠، و الميداني ٢- ١٢ و ينظر البحث ٢٠.

مصـــــادر البحث و مـــراجعه

(١) أخبار النحويين البصريين: لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، نشر وتهذيب فريتش كرنكو، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٦م.

(٢) إصلاح المنطق: لأبي يوسف يعقوب ابن اسحق السكيت (ت ٢٤٤هـ)، ت ح، أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، ط ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م ، (ذخائر العرب).

(٣) أمثال العرب: للمفضل بن محمد الضبي (ت ١٧١ هـ)، ت ح، الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، طبعة١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(٤) إنباه الرواة على إنباء النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، (ت ٦٤٦ هـ)، ت ح محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، طبع دار الكتب المصرية، (١٣٦٩- ١٣٧٤هـ، ١٩٥٠- ١٩٥٥م).

(٥) تاج العروس: الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ)، ط الكويت، (الجزآن الثامن والثاني عشر).

(٦) تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام: د. نوري حمودي القيسي، والدكتور مصطفى عبد اللطيف، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٧) تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي: د. شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠م.

(٨) تهذيب الصحاح: محمد بن احمد الزنجاني، ت ح، عبد السلام محمد هارون، واحمد عبد الغفور عطار، دار المعارف، مصر، (القسم الثاني).

(٩) تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت ٣٧٠هـ)، ت ح، عبد السلام محمد هارون وآخرين، القاهرة، الدار القومية للطباعة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م ، الجزء الثالث عشر.

(١٠) جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، (ت ٣٩٥هـ)، ت ح، أبي الفضل، وعبد المجيد قطامش، مصر، ١٩٦٤م.

(١١) جمهرة اللغة: ابن دريد، محمد بن الحسن، (ت ٣٢١هـ)، ت ح، د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م.

(١٢) خزانة الأدب: عبد القادر بن عمر، (ت ١٠٩٣هـ)، ت ح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، الجزء التاسع.

(١٣) الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: حمزة الأصفهاني، (ت ٣٦٠هـ)، ت ح، عبد المجيد قطامش، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ – ١٩٧٢، (الجزء الأول).

(١٤) ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي: ت ح، هاشم الطعان، بغداد، ١٩٧٠م.

(١٥) الزاهر في معاني كلمات الناس: ابن الأنباري، (ت ٣٢٨هـ)، ت ح، د. حاتم صالح الضامن، بيروت، ١٩٧٩م.

(١٦) شرح أبيات سيبويه: أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي، (ت ٣٨٥هـ)، ت ح، د. محمد علي سلطاني، مطبعة الحجاز بدمشق، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، (الجزء الثاني).

(١٧) شعر الراعي النميري: د. نوري حمودي القيسي، ود. هلال ناجي، بغداد، ١٩٨٠م.

(١٨) الطبقات الكبرى: ابن سعد، محمد، (ت ٢٣٠هـ)، بيروت، ١٩٥٧م.

(١٩) طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت ٣٧٩هـ)، ت ح، أبي الفضل، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧٣م.

(٢٠) العباب الزاخر واللباب الفاخر: الصاغاني، الحسن بن محمد بن الحسن، (ت ٦٥٠هـ)، حرف السين، حرف الفاء، ت ح، الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١، ١٩٨٧ – ١٩٨٨م، دار الرشيد للنشر، بغداد.

(٢١) العقد الفريد: أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، (ت ٣٢٧هـ)، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٩ – ١٣٧٢هـ، ١٩٤٠ – ١٩٥٣م، (الجزء الثالث).

(٢٢) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٥هـ)، ت ح، الدكتور مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، ط بيروت، عمان، بغداد، (الجزء الثامن).

(٢٣) الفاخر: لأبي طالب المفضل بن سلمه بن عاصم، (ت ٢٩١هـ)، ت ح، عبد العليم الطحاوي، ومراجعة محمد علي النجار، ط١، دار إحياء الكتب العربية، تراثنا،

القاهرة ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م.

(٢٤) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد البكري، ت ح، الدكتور إحسان عباس، و د. عبدالمجيد عابدين، دار الامانه، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م، بيروت، لبنان.

(٢٥) كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه، ط بولاق، ١٣١٦ – ١٣١٧هـ، و ط هارون، القاهرة.

(٢٦) مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميدني، (ت ٥١٨ هـ)، ت ح، محمد محيي الدين عبدالحميد، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م.

(٢٧) المستقصي في أمثال العرب: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت٥٣٨هـ – ١١٤٤م)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.

(٢٨) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب، ط المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، (الجزء الثالث).

(٢٩) معجم النقد العربي القديم: د. أحمد مطلوب، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م، (الجزء الثاني).

(٣٠) النوادر: لأبي مسْحَل الأعرابي، عبدالوهاب بن حريش، ت ح، د عزة حسن، دمشق، ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م.

(٣١) النوادر في اللغة: لأبي زيد الأنصاري، (ت ٢١٥هـ)، ت ح، ودراسة د. محمد عبد القادر احمد، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(٣٢) نور القبس المختصر من المقتبس: اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري، ت ح، رودلف زلهايم، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.